الوسطية في مناهج الكليات الاسلامية العراقية
رؤية استراتيجية لتعزيز مرتكزات قيم الوسطية

أ.م.د. رعد حميد توفيق *

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية

قسم مقارنة الأديان- إنموذجا -

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، فان التعليم هو انعكاس لمشكلات المجتمع وهو الحل في الوقت نفسه فمشاكل المجتمع تنعكس على التعليم، ومن المفارقات إننا كثيرا ما نتناول دور التعليم في المشكلات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه نادراً ما نتحدث عن دور المجتمع في التعليم أو ماذا يقدم المجتمع لتطوير التعليم.

فيشّكل العلم متغيراً أساسيا في حياة البشرية منذ الأزل والى الوقت الحالي وسيبقى يحظى بهذا الاهتمام، لأنه من مقومات الحضارة رفيعة المستوى، وهو لا يقل في أهميته وجوهره بالنسبة إلى الحضارة الإنسانية عن الدين والأخلاق، وهذا ما دعا الباحث الى كتابة هذا البحث الذي تناول اهم شقي العلاقات الاجتماعية وهي: التربية والاعتدال.

مشكلة البحث: ان السمة الرئيسة التي تميز البحث العلمي وجود مشكلة تحتاج الى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتجددة فمشكلة البحث عبارة عن رأي او قضية او فكرة او مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية ثم اعادة صياغتها عن طريق نتائج الدراسة ووضعها في الاطار العلمي السليم[١]، لذا تم صياغة مشكلة البحث على شكل تساؤلين هما:

١. ما رؤية الكليات الاسلامية لمنهج الوسطية واعماله في الفكر التربوي الإسلامي؟
٢. ما الاستراتيجية[٢] المقترحة لتعزيز فكر الوسطية تربويا ومجتمعيا؟ وما آليات تنفيذها؟

فرضية البحث: تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على مرحلة تحديد المشكلة حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن اسباب المشكلة وابعادها المختلفة وكيفية علاجها[٣]، وعليه يفترض الباحث فرضية تقول: يمكن للجامعات الاسلامية والمؤسسات الدينية ان تكون لها بصمة فاعلة في العملية التربوية العراقية وأحد مصانع الدعاة المستقبلية اذا ما اجاد القائمون عليه وضع استراتيجية مستقبلية تعزز قيم الوسطية وتنقيها من الشوائب الفكرية التي اعترتها في الآونة الاخيرة ولا سيما بعد الاحتلال الامريكي بعد ٢٠٠٣، مستفيدين من التجارب المتطورة (ماليزيا واندنوسيا انموذجا) فضلا عن الارتكاز العلمي الموروث من علوم اسلامية نقية تطرح الغبار من فوق سطورها وتهيئها تهيئة صحيحة للنهوض بواقع التعليم الاسلامي؟

اهداف البحث

هدفت هذه الدراسة إلى:

١. العمل على ربط المناهج التعليمية في الكليات الاسلامية بمنهج الاسلام الحقيقي الوسطية وجعله معياراً وميزانًا لقياس المجتمعات وبيان الاوجه والجوانب المختلفة لاتجاه الوسطية.
٢. التعرف على اهداف العملية التربوية ولا سيما في الكليات الاسلامية والعمل على ترسيخ مفهوم الاعتدال والحوار البنّاء.
٣. تحديد موقف بعض مفكري التربية الإسلامية من ذوي التوجه الوسطي في عدد من القضايا التربوية.
٤. التوصل إلى ملامح الاستراتيجية المقترحة لتعزيز الفكر الوسطي الإسلامي تربويا ومجتمعيا.

حدود البحث: يتحدد البحث ضمن حدود مكانية وزمانية:

الحدود المكانية: تتمحور في الجامعات العراقية ولا سيما الكليات الاسلامية او المؤسسات الدينية.

الحدود الزمانية: تتحدد في مرحلة العقدين الاخيرين ولا سيما بعد الاحتلال الامريكي وظهور الخلافات الاثنية والمذهبية.

منهجية البحث: يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والذي يعتمد على منهج دراسة الحالة كون هذا النوع من البحوث يهدف الى دراسة المفاهيم من حيث خصائصها واشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك[٤]، اذ يساعد منهج دراسة الحالة على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة او حدث معين بطريقة كمّية او نوعية في فترة زمنية او عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى او المضمون للوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره[٥]،كما اطلع الباحث على الكثير من وقائع جلسات المؤتمرات التي تقاربت مع عنوان البحث الحالي والتوصيات التي خرجت بها، كما استفاد الكثير من الآراء والافكار التي تناولتها تلك الدراسات.

الدراسات السابقة:

ان الملاحظ في الرسائل التربوية بصفة عامة أنه لم يكن هناك تناول لاتجاه الوسطية بشكل مباشر، ولكن هناك بعض الرسائل التي قد تناولت الوسطية في بعض جزئياتها.ولا شك أن الباحث قد استفاد من هذا التناول سواء بما قدمته هذه الرسائل من رؤية، أو بما استخدمته من المراجع التي

يمكن أن يتم اللجوء إليها، فكان من الواجب ذكر تلك الرسائل كدراسات سابقة كما تقتضي الأمانة العلمية، وابرز هذه الدراسات-:

١. **المناهج التعليمية ومنظومة القيم، د. محمد المهدي،** وقامت هذه الدراسة على ذكر القيم التربوية الواجب توفرها في المناهج التعليمية والأهمية التي تحظى بها المناهج والقيم الانسانية
٢. **المناهج التعليمية الجامعية، د. السعيد عواشرية،** وقد اشارت هذه الدراسة الى جوانب الوسطية الواجب توفرها في المناهج بصورة عامة وفوائد هذه المناهج على العملية التربوية.
٣. **مقررات الفقه الاسلامي في الجامعات ودورها في تعزيز الوسطية،د. عبد الستار ابراهيم الهيتي،** واخذ الباحث في هذه الدراسة نموذج الفقه الاسلامي كاساس من اسس الوسطية ووضع آلية للتثقيف بالوسطية.
٤. **تحديات البحث العلمي واثرها على الوسطية، د.السيد رضوان محمد جمعة،** واستعرض الباحث التحديات التي تواجه الوسطية في العصر الحالي وكيفية العلاج من حالات التطرف والغلو في المجتمع.

ان جميع الدراسات السابقة قد اخذت موضوع الوسطية كجانب او اشارة او اكثر وربطه بالعملية التربوية وقد افدت منها في جوانب كثيرة تتعلق بالمنهجية او استلهام الافكار، وهذا من باب الامانة العلمية

اما الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة يتمثل في:

- ☒ أن قضية الوسطية تعد هي أساس البحث بأكمله، وليست جزءا من أجزائه.
- ☒ أن البحث الحالي يتناول الوسطية الإسلامية من جميع جوانبها المتعلقة بالعملية التربوية الجامعية، ولا يقتصر على جانب واحد، ويوظف هذه الجوانب في عملية التربية الجامعية.
- ☒ أن البحث الحالي يشير الى آليات واستراتيجيات جديدة يدفع باتجاه تطبيقها في العلمية التربوية وبها يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ حيث يرصد الفكر التربوي الوسطي بالماضي، ويرصد الحاضر من خلال رؤية الغرب الحالية للإسلام، والرد عليها، ويرنو إلى المستقبل من خلال رسم ملامح إستراتيجية مقترحة لتدعيم الفكر الوسطي في الجامعة.
- ☒ البحث انطلاقاً من اقرار المناهج ياخذ جانب حاجة المجتمع والمشكلات التي يواجهها ودور المجتمع في دفع العملية التعليمية الى ايجاد الحلول لتلك المشكلات.

هيكلية البحث: يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت اهم النتائج والتوصيات:

مبحث تمهيدي: الوسطية والعملية التربوية.
المبحث الاول: الجامعة وبناء السلوكيات والافكار.
المبحث الثاني: إستراتيجية تعزيز الوسطية في المناهج.
المبحث الثالث: منهج الوسطية في قسم مقارنة الأديان.

مبحث تمهيدي: الوسطية[1] والعملية التربوية.

يزخر الوطن العربي بمواطن للقوة عديدة بحاجة إلى من يفجر مكامنها، لذا ترنو الأنظار إلى التعليم والمعرفة، لتتولى دراسة واحدٍ من هذه القوى ألا وهو دراسة التراث العربي الإسلامي وتحليله وتجديده من خلال ذاته ومن خلال تفاعله مع الديانات والثقافات المحلية والعالمية ومع حاجات الحاضر والمستقبل، وأهم ما يتولاه العلم في هذا المجال إحياء القيم الإنسانية في ذلك التراث، بحيث تغدو قوة دفع تيسر التمثل الصحيح للحضارة العلمية، بل الحضارة التي أسهمت الثقافة العربية الإسلامية في تفجير بواكيرها منذ قرون عديدة، وعلى رأس تلك القيم التي يمكن أن تمثل رأس الحربة في سعي الأمة العربية لتوليد حضارتها، والتي يتوجب على التعليم والتربية أن تبرزها وتعني بها عناية خاصة، قيم الاعتدال والوسطية واحترام العلم واحترام العمل والعدل وتكافؤ الفرص والتعاون والتضامن، إلى جانب ما لا حدّ له من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي حث عليها الاسلام.

ان من الجدير بالذكر أن الإسلام قد جاء وسطا بين المادية المفرطة في اليهودية، والروحية المتشددة في المسيحية، إلا أن هناك الكثير من الاتهامات التي توجه إلى الإسلام في الفترة الراهنة بأنه دين تطرف وإرهاب، الأمر الذي يؤكد الحاجة لمثل هذه الدراسة من جانب، ومن جانب آخر فقد ظهرت بعض الاتجاهات الدينية المتطرفة فكريا بالفعل، والتي تدعو الباحثين والمفكرين إلى ضرورة إعادة النظر في العملية التعليمية التي تلقي هذه المخرجات على المجتمع لإعادة تشكيل أجيال جديدة قادرة على فهم واستيعاب وسطية الإسلام والتعامل معها، ويعزز من هذا أن هناك العديد من المتغيرات المجتمعية التي تدعو إلى ضرورة وجود استراتيجية مقترحة لتدعيم الفكر الوسطي في الفكر التربوي المعاصر.

ان مرحلة الشباب هي مرحلة عمرية خطيرة، تكمن خطورتها في اتسامها بجموح الغرائز والعواطف، وكذلك الفراغ الفكري وخلوه من منهج التفكير المتزن، فضلا عن الفورة الجنسية، وضعف صمام الأمان لهذا الاندفاع الجارف، وحب الظهور والاستقلالية في اتخاذ القرار والخروج عن المعتاد ولفت الانتباه وعدم المبالاة في معرفة عواقب التصرف غير المنضبط بضوابط العرف

والتقاليد[٧]، والذهاب إلى إثبات الوجود، بل والذهاب إلى تشكيل الجماعات، لاسيما مع وجود الفراغ، وغياب التربية، وضعف سلطة الأسرة، وفشو المثيرات المهيجة للجنس سواء في الشارع أو في قنوات الإعلام.ولذلك فإن أي تهاون أو خطأ في التعامل معهم قد يخرجهم إلى ساحة أعداء الإسلام الذين قد يستغلونهم ويتسلقون على أكتافهم، عن طريق إغرائهم بكل ما يجد هوى في أنفسهم، وكل هذا يستدعي توجيه الرعاية والاهتمام لهم، عن طريق التربية والتوجيه في إطار تعليم موجه، يهدف إلى جعل شخصية الشاب شخصية إسلامية متزنة تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط والتحذير من الشطط في أي جانب من جوانب الدين، والتأكيد على النظرة المعتدلة المنصفة والموقف المتزن من المؤسسات والأشخاص.ولا شك أن الجامعة باعتبارها مؤسسة تعليمية تقف على قمة النظام التعليمي في المجتمع.

يمكن أن تضطلع بدور أساس في حماية الشباب من الانحراف، وذلك عن طريق تعزيز القيم الاعتدالية الوسطية وذلك من خلال المناهج الدراسية ولا سيما في المرحلة الجامعية.

يقصد بالجامعة بكل بساطة تلك المؤسسة التربوية العلمية المنظمة، التي تقف على قمة السلم التعليمي، بحيث تختلف عن المؤسسات التعليمية الأخرى في كونها أبرز المؤسسات التي لها علاقة مباشرة بجميع جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وكونها تمثل مصانع حية لصياغة العقول وتكوين الكفاءات وتنمية القدرات، ولذلك فهي تمثل القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع[٨]، فلا عجب إذن أن ينظر إليها في الوقت الحاضر على أنها رمز لنهضة الأمم وتقدمها، وأن التعليم هو العمود الفقري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي لأي أمة من الأمم. وبالنظر إلى المهام المنوطة بها، يمكن القول بأن القصد منها هو تحقيق أربع غايات رئيسة، يمكن إيجازها في العناصر التالية:

١. التزويد بالمعرفة والحقائق، ونقلها وتعليمها للطلاب.
٢. العمل على تعميق المعرفة وتشجيع روح البحث العلمي.
٣. تنمية شخصية الطلاب ومواهبهم وتعزيز قدراتهم.
٤. خدمة المجتمع من خلال التنمية والتطوير الشامل، بل وبتغذيته بقيادة مستقبلية في كافة المجالات، ولا يتحقق ذلك إلا بتقوية علاقتها به، بحيث تكون القلب النابض لحركته، تواكبه في مسيرته، وتخدم أغراضه في التنمية، وتعمق اعتزازه بأرضه وعقيدته وتراثه لهذا يمكن للجامعة أن .تكون قيادية موثوقًا برأيها، معتمدا عليها، يسمع نصحها، وينصت لقولها[٩].

ولذلك اعتبر بعضهم حاجة المجتمع للجامعة مبررا كاف لوجودها، غير أن الجامعة اليوم تراجع دورها وتخلف، وأصابه شيء من الفتور، إلى درجة اعتبر معها بعض الباحثين أن هذا الفتور هو من أهم مظاهر التخلف في الوطن العربي، وأنه ليس هناك من المحيط إلى الخليج جامعة واحدة بالمفهوم الحديث للجامعة، الشيء الذي يقتضي إعادة النظر في بنيتها حتى تضطلع بالدور المأمول فيها.

ولا خفاء أن إشكال تجويد التعليم جعله ذا جودة ومحاولات رفع المستوى التعليمي والفكري للطلاب، قد يعني ضرورة الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية ذات الصلة المباشرة بالمتعلم، وعوامل أخرى خارج نطاق السلطة التعليمية، مثل النظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

المبحث الاول
الجامعة وبناء السلوكيات والأفكار

تمهيد:

إن تعدد العناصر المتفاعلة في المناهج يؤدي بالضرورة إلى تعدد وظائفه على مستوى تعزيز المبادئ والقيم، حيث يمكن تحديد وظائف كل من المقررات وطرائق التدريس والتقييم والمدرس والتلميذ والإدارة والمؤطرين، وغير ذلك، غير أننا لن نقف عند كل هذه العناصر، وإنما سنقتصر على أهمها، حتى يتأتى لنا إعطاء كل عنصر حقه من الدراسة والتحليل.

ولذلك نقسم هذا المبحث الى مطالب عدة، هي:

المطلب الأول: دور الجامعة في بناء الأيدولوجيات.

لا شك أن المواد الدراسية النظرية والمقررات المقدمة للطالب تضطلع بدور كبير في تشكيل شخصيته ونمط تفكيره، ذلك أن هذه المواد لها روح تنطلق منها، فإن كانت روحها إسلامية نشأ الدارس عليها، وإن كانت غير ذلك تشكلت روحه وفكره ونظرته وتصوره على وفقها[١٠]، ولذلك. قيل: « إن المقرر الدراسي هو القلب من المنهج بغض النظر عن طريقة الأداء»[١١]، وبناء عليه، فإن إسهام المقرر الدراسي في تعزيز قيم الوسطية لدى الطلاب يتطلب بنظرنا أمرين اثنين:

١. الرفع من مستوى الثقافة الدينية الأصيلة البعيدة عن الغلو والانحراف في المواد المقررة وتعميمها، بما ينسجم مع العقيدة الإسلامية النقية التي تسعى إلى بناء الإنسان ليكون عنصرا صالحًا في مجتمعه وأمته انطلاقا من المنهج الوسطي الذي جاء به الإسلام دون إفراط أو تفريط.

أما إذا كانت المقررات لا تلبي حاجات الطلاب في توعيتهم بأمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من تحديات هذا العصر فإن ذلك يؤدي إلى نقص الوعي الديني لديهم بوجه عام، مما يكون له الأثر السلبي على سلوكهم واتجاهاتهم، وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن من أسباب الإرهاب المرتبطة بالتربية نقص التربية الدينية في المناهج التعليمية في معظم البلاد الإسلامية، على اعتبار أن ما يدرس للطلبة لا يؤهلهم لأن يكونوا ذوي ثقافة مناسبة من الناحية الدينية[١٢].

قد ثبت أن انحراف التعليم وانصرافه عن تعليم القدر الضروري من العلوم الشرعية يؤدي إلى حرمان الشباب من تعلم أمور دينهم، وابتعادهم عن التربية الدينية، وهذا من شأنه أن يقودهم إلى أن يكونوا صيدا سهلًا أمام المغريات الدنيوية، التي تفتح الباب على مصراعيه للانحراف، خصوصا في ظل الغزو الفكري[١٣]والثقافي والفضائيات السابحة في الفضاء، بدون ضوابط، أو يقودهم إلى من يجدون فيه الغيرة على الدين، وإظهار الاستقامة عليه، ولو صاحب ذلك قلة في العلم، وضعف في البصيرة، وجهل بمقاصد الشريعة، أو يكون لديه شطحات فكرية، ونظرات مغالية، فتبرز بسبب ذلك تيارات الغلو والتكفير الممهدة لمظاهر الانحراف والعنف والإرهاب [١٤]

لذلك تتفق كلمة المهتمين على ضرورة إصلاح مناهج التعليم بما يتوافق مع مبادئ الأمة وثوابتها وقيمها، وذلك بجعل المقررات الدراسية، متوفرة على القدر الذي تتحقق به الكفاية، ليكون التعليم مصدر هداية وتوجيه وتهذيب، يغرس في نفوس الأجيال قوة هادئة موجهة، وقوة مؤثرة دافعة، تنظم دوافع الطالب، وتوظف سائر قواه لتفيض بالخير والبر، عليه وعلى مجتمعه.

قد يتوهم البعض أن بث المضمون الإسلامي وغرس تصوراته وقيمه في النشء هي مهمة مادة بعينها من بين باقي المواد التعليمية، إذا قامت به سقط التكليف عن باقي المواد والقائمين عليها، فالأمر ليس كذلك، فالتربية هي رسالة المؤسسة التعليمية بسائر موادها وبرامجها على حد سواء، لا فرق في ذلك بين مادة شرعية وأخرى عقلية [١٥]، وإن كان حجم الاهتمام يزيد وينقص بحسب التخصصات.

١. تفعيل منهج وسطية الإسلام واعتداله من خلال تلك المقررات، وترسيخ الانتماء لدى الطلبة لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز لهذه الوسطية، وذلك بطرق متعددة، لعل من أهمها تبيان صور الانحراف الفكري السائدة في المجتمع، وتوعية الطلاب بمدى خطورتها، وفي الوقت نفسه تثقيفهم بإمكانات التصدي لها ومواجهتها، بقصد تخليص المجتمع منها ومن آثارها، لاسيما وأن الانحراف الفكري- كما هو معلوم- يعد من أخطر أنواع الانحراف الذي عرفته البشرية على مر العصور، ويبدو نتاجه واضحا للعيان في معظم العمليات الاجرامية

التي حدثت وتحدث في بعض دول العالم، ولعل من بينها (العراق حاليا)والمغرب الذي بادر فورا إلى إخراج قانون يجرم العمليات الإرهابية، ولكنه لم يول مع كل أسف نفس الاهتمام لمناهج التعليم التي ما تزال في حالة متردية وإن غلفت بلباس عصري [١٦].

لا خفاء أن تلك العمليات الإرهابية إنما تنطلق في الغالب الأعم من منطلقات عقائدية منحرفة، وبعيدة كل البعد عن منهج الإسلام في الدعوة والإصلاح، وأصحابها يتسمون بعقيدة ضالة هم ارتضوها لأنفسهم، وفكر منحرف، ولذلك نرى أن من أبرز صور الانحراف الفكري السائدة التي ينبغي تنبيه الطلاب إليها من خلال المقررات أو غيرها، التكفير، والغلو في الدين، والتطرف، والتنبيه في ذات الوقت إلى مدى خطورة الانحراف الفكري بكل صوره وتجلياته، سواء على مستوى الأضرار الدينية أو الاجتماعية أو الأمنية أو السياسية التي تترتب عليه، والتحذير من التستر على أصحاب الفكر المنحرف، بل ورصد الجماعات والفئات والمذاهب والطوائف المعاصرة، وما تتبناه من رؤى وأفكار ومعتقدات خاطئة قد ينخدع بها الطلاب[١٧].

أن ما يجدر بنا التنبيه إليه، هو أنه لا يمكن للمقررات أن تنجح في تحقيق تلك الأهداف بمفردها، لأن المقرر الدراسي الكتاب أو المطبوع رغم أنه يمثل المصدر الأساس لتزويد الطلبة بالمعلومات، التي يتولى الأستاذ شرحها وتبسيطها وتحليلها والتعليق عليها، ويقوم الطالب بمحاولة فهمها أو حفظها أو استيعابها، وتعمل الامتحانات على قياسها، فإن التركيز على المعلومات والحقائق والمفاهيم دون سواها يفضي إلى إهمال العمليات الأخرى كالتفكير والانتباه والتحليل[١٨]، الشيء الذي تكون له انعكاسات سلبية بالنسبة للطالب الذي هو هدف العملية التعليمية، وذلك من وجوه متعددة: [١٩].

أ- إغفال تنمية الطالب التنمية الشاملة التي تهتم بكافة الجوانب العقلية والجسمية والدينية والاجتماعية، والإسهام فقط في تنمية الجانب المعرفي.

ب- إغفال حاجات الطلبة ومشكلاتهم وميولهم، ولا خفاء أن إهمال هذه الحاجات والميول له آثار سيئة، لعل أقلها أنه يؤدي إلى انصرافهم عن الدراسة وكرههم لها، بل وقد تؤدي إلى فشلهم الدراسي ومن ثم إلى انحرافهم وتماديهم في الغلو والتطرف.

ت- إهمال توجيه سلوك الطلبة، ذلك أن المعرفة وحدها لا تكفي للسلوك الإنساني نحو ما يجب أن يفعله الفرد، والأدلة على ذلك كثيرة متعددة، فاللص الذي يسرق يعرف جيدا أن السرقة عمل يعاقب عليه القانون وتحرمه الأديان، ومع ذلك فهو يسرق، ومعظم الرجال يدخنون السجائر رغم علمهم بأنها مضرة بالصحة وبالذات الرئتين، وأنها قد تؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة، ومع

ذلك فهم مستمرون في عملية التدخين، والشخص المتدين عندما يرتكب إثما أو يعمل شرا يعلم جيدا أن الله سبحانه وتعالى ينهى عن الشر والمنكر والعمل السيئ، ويأمر بالخير والمعروف والعمل الصالح، ومع أن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قد بذلوا الجهد الكبير في نشر هذه القيم التي تنادي بها الأديان، إلا أننا نجد في كل زمان ومكان من يعصي أوامر الله ويرتكب المنكر والفحشاء، فهل علمهم بخطر ذلك منعهم من ارتكابه ؟ كلا، وهذا يؤكد أن المعرفة في حد ذاتها غير كافية لتغيير السلوك الإنساني نحو الأفضل والأصلح، بل لابد من إتاحة الفرصة للممارسة والتدريب على السلوك المرغوب فيه، والاستاذ هنا فاعل رئيسي في هذا الجانب.

المطلب الثاني: المنهج الجامعي وتعزيز قيم الوسطية.

التدريس عموما هو عملية تشارك في المعارف والحقائق العلمية للطلاب والتأكد من فهمهم واستيعابهم لها، وأيضا تدريبهم وتنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو موهوم، وكذلك تعليمهم الطرق التي يستطيعون من خلالها أن يكتشفوا الحقائق الأساسية التي تتصل بموضوع دراستهم، وأكثر السبل فعالية في معالجتها وعرضها وتقويمها [٢٠].

لا خفاء أن طرائق التدريس [٢١] تحدد على ضوء غايات المرحلة، ونوعية العناصر التي يوجه إليها هذا التدريس، ففي المرحلة الجامعية لم يعد الأشخاص الماثلون تلاميذ فاتحين أعينهم وآذانهم، يتلقون ما يلقى عليهم من معلومات وإرشادات وتوجيهات، بل أصبحوا طلاب علم ومعرفة يفترض فيهم فتح أفواههم، وإعمال أفكارهم، وإظهار شخصياتهم وآرائهم الخاصة، والمشاركة مشاركة فعالة في العمل [٢٢].

إذا كانت طرق التدريس في معظم الجامعات العربية تعتمد على التلقين القائم على إلقاء المحاضرات، والشرح المباشر، والاستقبال القائم على الحفظ- مما أصبح معه كثير من الطلاب الجامعيين العرب يجنحون إلى الاعتماد على الذاكرة في دراستهم، ويميلون إلى تقبل ما يتلقونه أو يقرءونه في الكتب من دون نقد أو تحليل أو تمحيص، وتحول التعليم الجامعي بشكل عام إلى مجرد استذكار وحفظ وتكرار آلي للحقائق المحفوظة بدلًا من أن يكون أداة لتنمية الذكاء والتفكير العلمي- [٢٣]، فإن المفترض أن لا تعتمد مهمة التدريس في الجامعات على هذه الطريقة التقليدية التي تتلخص في حشو أذهان الدارسين بالمعلومات، كما لا ينبغي أن تقتصر على هيئة المعلومات وتنظيمها ومن ثمَّ إيصالها إلى أذهانهم بطريقة أو بأخرى، بل لابد أن يدرب الأساتذة طلابهم على تقييم تلك المعلومات لمعرفة الغث من السمين فيها، وحثهم على التثبت من المعلومات لاسيما في

غير الثوابت من المعارف، وبذلك يعودونهم على الاعتماد على النفس ويبعدونهم عن السلبية والتواكل، بل ينمون فيهم روح البحث والدراسة، وهذا الامر يرجع الى تفعيل موضوع الحوار والنقاش[٢٤].

ان الحوار هو :«أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره، قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره»[٢٥]، وهو ضروري لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، لأنه يجعل الفكر ينبض بالحياة والحركة والتجدد من خلال:

١. تبيين مخاطر الجفاء والتفريط، وأن ذلك الأمر إذا فشا وذاع كان خطره على الأمة جمعاء، فلابد من إدراك السفينة حتى لا تغرق.
٢. تبيين أن الطريق المستقيم الذي هو الوسطية في أمور وقضايا الأمة لابد أن يكون من مرجعية موثوقة، تتأكد حاجتها إلى مواكبة العصر والتواصل والاستفادة من المختصين في العلوم الأخرى.
٣. إفهام الطلبة أن الاختلاف والتنوع الفكري سنة كونية وحقيقة تاريخية، لذا لا يمكن إلغاؤه وتجاوزه، وإنما يلزم التعامل معه باعتماد منهج القرآن الكريم في الحكم على الآراء والأشياء والأشخاص بتحري الحقيقة والموضوعية.

وإذا كانت لطرائق التدريس المتبعة أهداف، فإن التقييم هو الأسلوب الأنجح لمعرفة مدى تحقق تلك الأهداف، ولذلك يلزم تطوير نظم الامتحانات وأساليبها، بحيث لا تبقى على النحو الآلي الميكانيكي الذي هي عليه، تختبر ذاكرة الطالب أكثر ما تختبر الخبرات التي تعلمها، فالمطلوب تقييم أداء الطلبة بتنويع آليات الاختبار ووسائله وطرقه، للوصول إلى تقييم عادل متكامل يشمل ثلاثة جوانب أساسية، الأداء الأكاديمي، والأنشطة الطلابية، والمستوى الأخلاقي والسلوكي الذي .وصل إليه الطالب، عن طريق توظيفه للقيم التي تشبعها خلال دراسته[٢٦].

المبحث الثاني
استراتيجية تعزيز الوسطية في المناهج الجامعية

المطلب الاول: تعزيز الوسطية التربوية من خلال الأستاذ الجامعي.

ان نجاح الجامعة في تحقيق أهدافها المنشودة يقع في جزء كبير منه على عضو هيئة التدريس، فهو العنصر الأساس في العملية التعليمية، إلى درجة يمكن القول معها بأن أحسن الخطط والكتب والمناهج وغيرها قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن الأستاذ الجامعي جيدا، وذا كفاءة عالية

برحاب الجامعة، فهو عصبها وقواها المحركة، وعليه تعلق الآمال في التوعية والتوجيه والتقويم والتأثير في توجهات الشباب وقناعاتهم وغرس القيم والمبادئ لديهم، ويتوقف على كفاءته إعداد الأجيال، كما يتوقف عليه إمكانية تطبيق وتبليغ المعلومات والمبادئ التي تتشدها العقيدة أو يدعو إليها الدين الحنيف أو يرسمها المصلحون والمسؤولون في الأمة [٢٧].

أن ترسيخ القيم لدى الطلبة لا يمكن أن ينجح ما لم يتم تبني استراتيجية واضحة بصدد المواصفات والشروط المطلوبة في هيئة التدريس، التي من شأنها الإسهام في تكوين أجيال صالحة متشبعة بقيمها الدينية والوطنية، منفتحة على القيم العالمية، كالحوار والتسامح ونبذ كل أشكال العنف والتطرف.

ان على الجامعة ان تسعى لاتخاذ التدابير اللازمة في توفير الاستاذ الجامعي المؤهل لتحقيق ما ترنوا اليه، وهي:

أولا :العمل على حسن اختيار الأستاذ، وذلك عن طريق انتقائه ممن يتوسم فيهم الالتزام بأخلاقيات المهنة، تلك الأخلاقيات التي تتمثل في جملة من المظاهر التي توحيها نصوص الكتاب والسنة وكتب التراث، نذكر بعضها فيما يلي:

- ✓ الحلم: بأن يكون الأستاذ حليما مع طلبته، وأن يضبط نفسه، ويكظم غيظه، لا يغضب لأتفه الأسباب، ولا يكون فظًا في قوله حتى لا ينفروا منه، فالمطلوب حسن الخطاب، وذلك بالتزام القول الحسن، وتجنب الازدراء والتسفيه، ذلك أن احترام الآخرين من الأمور الإيجابية التي تسهم في إنجاح التعامل والارتفاع به إلى آفاق متقدمة، وأن يكون حازما في غير قسوة حتى لا يكرهوه، ولينا عن غير ضعف حتى لا يستهزئوا به، قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [٢٨].
- ✓ الإخلاص في العمل: فالإخلاص هو أفضل وسيلة لنجاح عمل الأستاذ، وبالتالي نجاح الطلبة في تحصيلهم للعلم، ولذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يعطي للعلم حقه وللتعليم وقته مهما كلفه ذلك من ذلك عناء أو مشقة، وأن يتقن عمله بدافع الإخلاص والأمانة، دون أن ينتظر من الطلبة جزاء ولا شكورا.
- ✓ الأمانة في العلم: وذلك بأن ينقل الأستاذ ما تعلمه إلى الطلبة ليرشدهم ويزكيهم ويوجه لهم النصيحة، وألا يقول إلا ما أحاط به علمه، وإذا افتقد معلومة فعليه أن يزود نفسه بالعلم ولا يفتي فيما لا يعلم، فليس من العيب أن يقول لا أعلم، بل وليس من ضعف الأستاذ قوله ذلك، عند سؤاله عما ليس متيقنا من صحته، فقد قيل: «إن لا أدري لمن العلم»، وجوابه المتواضع

هذا يزيد الطلبة ثقة به[٢٩]، ويرون فيه القدوة الحسنة، التي هي من أرقى الأساليب التربوية، ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين خلقيا ونفسيا واجتماعيا، فهي الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، ومن جهة أخرى، فإن الأستاذ في الجامعة ليس معصوما عن الخطأ مهما كانت درجة ثقافته ومستوى علمه، ولذلك فإن أول ما يعبر به عن تواضعه هو إقراره لطلابه بأن الخطأ يجوز عليه، وبأنه يمكن أن يفيد منهم كما يفيدون منه.

- ✓ عدم كتمان العلم: فليس من أخلاقيات مهنة التعليم أن يمتنع الأستاذ عن إفادة الطالب أو أن يكتم عنه علما تعلمه، بحجة أنه مكلف بإعطائه قدر ما تدفعه الدولة له من أجر، فهذا يميع العملية التعليمية ويقطع حبل التواصل الودي داخل الصف بينه وبين الطلبة [٣٠].
- ✓ وفضلًا عن ذلك يلزم أن يكون الأستاذ باعتباره المؤتمن على عقول شريحة من الطلبة الشباب، على وعي تام بالقيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع الإسلامي وأن يكون قادرا عن التعبير عنها بالقول والفعل والسلوك، لاسيما أن المجتمع الإسلامي يمر بمرحلة حاسمة من تاريخه، ويعيش تحولات وتغيرات في مختلف جوانب حياته، ويتعرض لهجمات شرسة من طرف أعدائه[٣١].

ثانيا: إعداد الأستاذ بعد تعيينه، عن طريق صقل مهاراته وتأهيله وتدريبه لأداء مهامه بما يتفق مع تعاليم الإسلام، بما في ذلك حثه على ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى الطالب في أفكاره وسلوكه وردود أفعاله تجاه مختلف القضايا المعاصرة.

ذلك أن الأستاذ ليس هو القادر على إيصال مادته العلمية إلى عقول تلاميذه بكفاءة عالية فحسب، وإنما هو القادر على أن يكون هو المربي والموجه والرائد والقائد الفكري حتى يتمكن عن طريق الجيل الذي يعلمه أن يقود مجتمعه نحو مجمع الفضائل، وأن يخلصه مما اندس إليه من أفكار زائفة ومضللة، وهذا الأمر لا نشترطه في الأستاذ الذي يدرس مادة شرعية فقط، كالمدخل إلى دراسة الشريعة والأحوال الشخصية وأصول الفقه وتفسير القرآن والسنة النبوية، بل هو مشروط في كل أستاذ، سواء كان أستاذًا للعلوم الطبيعية أو للعلوم الإنسانية أو غيرهما.

ثالثا: بذل الجهود اللازمة للتأكد من مدى سلامة توجهات أعضاء هيئة التدريس، ومناسبة ما يقدمونه للطلاب تصريحا وتلميحا حول الكثير من القضايا ذات العلاقة، حتى نضمن سلامة الشباب من الأفكار الهدامة التي تنحو بهم نحو الغلو، فساحة الجامعات مع كل أسف لا تخلو من بعض الأعضاء الذين يشكلون امتدادا ومعينا لجماعات متطرفة، تسرف في الغلو والتكفير.

رابعا: توفير عدة أمور جوهرية وحيوية من شأنها أن تجعل الأستاذ يحترم الطالب ويعلمه ويرشده ويرعاه دون ضجر أو ملل، ومن أهم هذه الأمور الحيوية:

- تمتعه بالحرية الفكرية.
- توفير الحماية الكريمة التي تليق به.
- توفير الكتب العلمية والمراجع الحديثة لرفع مستواه.
- توفير جميع السبل لتحديث معلوماته وذلك عن طريق المهمات العلمية والمؤتمرات الدولية والدورات التدريبية.
- توفير المكان الهادئ والمناسب لمزاولة نشاطه.
- توفير المال اللازم لطبع بحوثه الهادفة بعد تقييمها من طرف لجنة علمية متخصصة.

المطلب الثاني: دور الحرية الأكاديمية في تعزيز الوسطية.

هنالك مقومات رئيسة تساعد الجامعات على أداء وظائفها المختلفة عموما ووظيفتها في توعية الشباب ربما بوجه خاص وتعزيز قيم الوسطية لديهم، ولعل من أبرز تلك المقومات قضية الحرية الأكاديمية، فليس هناك من شك أنه كلما تمتعت الجامعة بقدر كبير من هذه الحرية استطاعت أن تتحرك بمرونة وفعالية في سبيل تحقيق أهدافها والقيام بوظائفها وتسطير مناهجها.

المقصود بالحرية الأكاديمية غياب القيود، والإكراه، والإجبار، والقهر، عن نشاطات البحث والدراسة والتدريس في الجامعات ومراكز البحث، وهي على هذا تتعلق بحق الجامعة والأساتذة والطلبة في التتبع المسؤول للحقيقة والمعرفة والتعامل معها من دون قيد أو شرط من قبل سلطة خارجية لتصل بالتعليم إلى تشجيع البحث عن المعرفة والحقيقة[٣٢] وتعزيز القيم، فالجامعة لا تستطيع أن تقوم بدورها التنويري الذي يتمثل في نشر المعرفة وتنشيط قواها لإحداث التغيير الإيجابي، ومحاربة التخلف والتطرف وكل فكر ضال إلا في إطار الحرية الفكرية والاستقلال بعيدا. عن التبعية بكل صورها، والحرية الأكاديمية بهذا المفهوم تشمل حرية أعضاء هيئة التدريس من جهة أولى، والاستقلال الجامعي من جهة ثانية، وحرية الطلاب من جهة ثالثة[٣٣].

المطلب الثالث: الإعلام الجامعي ودوره في الاستقطاب الفكري للطلبة.

قد يلجأ دعاة الفكر المنحرف إلى وسائل الاتصال الجماهيرية لاستقطاب المزيد من الشباب والتغرير بهم، من خلال نشر الأفكار والمبادئ المنحرفة عبر هذه الوسائل، مما يتطلب

تعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع الأخرى في مجال تعزيز القيم والمثل العليا والحفاظ عليها، من قبيل الأسرة والمسجد والإعلام، فهذا التعاون أو الشراكة التربوية[٣٤] مهمة جدا، على اعتبار أن تطبيق المناهج التعليمية وتحقيق أهدافها ومراميها لا يمكن أن يتم في غياب شراكات متعددة تستحضر عناصر المحيط الخارجي، التي تعد مكملة لتلك المناهج بل مكونا من مكوناتها، خاصة وأن الشراكة المشار إليها يمكن أن تعطي دفعة قوية لترسيخ منظومة القيم، ومنها قيم الاعتدال والوسطية، مادامت الجامعة ليست وحدها المسؤولة عن تطبيق الغايات الكبرى للمناهج التعليمية.

المبحث الثالث
منهج الوسطية في قسم مقارنة الاديان

المطلب الاول: تحديات العملية التربوية في مقررات قسم مقارنة الاديان.

تعاني مؤسسات التعليم العالي ومنها قسم مقارنة الاديان خاصة والجامعات العراقية عامة من مآخذ كثيرة منها:

١. القصور على مناهج بعينها غير متطورة ومتغيرة تحاكي الواقع المتسارع الايقاع في التنمية المعرفية والتحولات العلمية والتجريبية والفكرية.
٢. التيبّس والجمود وعدم المرونة في بعض المقررات والمناهج وفتح باب الحوار والنقاش بين الطلاب والاستاذ او بين الطلاب انفسهم وكأن هذه المقررات والمناهج هي فقط التي تحل اللغز العلمي للفكر البشري.
٣. التقوقع لبعض واضعي المناهج على مقررات وتوجهات بعينها، وعدم بث روح الحوار بين المناهج وروح حل المشكلة ونظرية الاستكشاف وبالتالي تدعيم لحالة التسلط الثقافي لمقررات على اخرى او تسلط المقرر على عقول الطلبة، وهذه الامراض هي في مختلف جوانب العملية التربوية وادعاءاتها العلمية وعلاقتها بمجتمعها.

اذ كثيرا ما وجهت الانتقادات وأثيرت الشكوك حول عدم وفاء العملية التربوية بمسؤولياتها في التعليم والبحوث وبتدني مستوى خريجيها، وتقاعس أساتذتها واضطراب التيارات الفكرية في حرمها، يضاف إلى ذلك ما يقال عن عجزها في التشابك مع مجتمعها في خارج أسوارها بتناول همومه وآلامه. وإشاعة المعرفة والاستنارة والعقلانية في ثقافته وقيمه.

من الممارسات والآليات التي تخنق الروح الجامعية المنشودة في فضاء المعرفة الجديدة والمتجددة وتحد من فعالية الطالب ولا سيما في قسم مقارنة الاديان ما يعرف بالكتاب الجامعي

المقرر كمصدر أساسي للمعرفة، مع تقدم مضامينه في كثير من الحالات، وبوصفه الأداة الرئيسية للتدريس والتلقين، مع اننا نرى كثير من المناهج متهمة (بتشيخ المقرر) ومع ان المقررات قد حددت في وقت قريب.

ثم أن ثورة التقنيات الرقمية قد أتاحت وسائط جديدة لنقل المعرفة واستيعابها، وتحويل نمط التعليم والتدريس إلى (نمط التعلم واهتمامات المتعلم) وهذا ما يعزز رغبة الطالب واندفاع الطالب على تعلم المادة، ونقل مركز الثقل من التلقين إلى الحفظ ثم إلى الحوار والتفكير وتنمية الوعي الناقد والخيال المبدع.

فضلا عن الرتابة المملة في تدريس هذه المقررات واعتماد منهجية واحدة في هذا التدريس وهذا ما يعزز الملل الموجود في عقلية الطالب؛ لان القلوب تمل كما تمل الأبدان[٣٥].

المطلب الثاني: نقاط الضعف في إستراتيجية مناهج القسم حالياً.

مما لا شك فيه ان للفكر دور مهم في تقدم المجتمع وفي مواجهة تحدياته، وللفكر في المجتمع الدور (نفسه الذي أدته زرقاء اليمامة) في التراث العربي القديم، إذ حذرت مما كان الناس يغفلون عنه، والتعليم هنا يقع في موقع القلب من الفكر، فلا بد من موقف مراجعة لفكرة مطابقة مقررات القسم لما تتطلبه الإستراتيجية الحالية لقسم مقارنة الاديان ومدى تلبية المقررات لحاجات القسم المستقبلية والغاية من إنشاء هذا القسم.

من هذا المنطلق الفكري نطرق باب التخلف العلمي للتعرف على أسبابه الحقيقية. وهنا يشار في افتتاحية ندوة[٣٦]. (التعليم وتحديات الهوية الوطنية) إلى قضية تدهور أحوال التعليم وعليه يمكن الحكم على ما إذا كان التعليم يتقدم أم يتخلف:

للحكم على كفاءة التعليم فهو تحديث التعليم، أي تقدم وسيادة العقل في المعرفة والشرح والفهم، وان نكون على صلة بمجريات ما يحدث في العالم في التعليم في الفترة الأخيرة. ففيما يتعلق بالقسم هناك العديد من العلوم التي لها مساس بمقررات القسم الفعلية وحسب ما انشأ القسم لاجله وهو على ما نعتقد وما هو معلن تهيئة جيل دعوي متسلح بفكر الاسلام متكئ على عقلية المطلع على عقيدة الاديان وما هي مداخل النفوس التي تعتنق هذه الاديان

حقيقة ان التعليم هو مشكلة وهو الحل في الوقت نفسه فمشاكل المجتمع تنعكس على التعليم، ومن المفارقات إننا كثيرا ما نتناول دور التعليم في المشكلات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه فنادراً ما نتحدث عن دور المجتمع في التعليم أو ماذا يقدم المجتمع لتطوير التعليم.

لم يعد لدينا الوقت ولا المناهج البيداغوجية (التربوية) اللازمة لهضم وإدماج مراحل السبق العلمي، ومن ثم اتساع الفجوة بين التقدم العلمي وتطبيق نتائج هذا التقدم بشكل توافقي اجتماعيا وثقافيا، جزء كبير من هذه الفجوة نابع من وتيرة التغيير العلمي بالنسبة لفتور المؤسسات الثقافية والتربوية في مواجهة مثل هذا التطور.

فكيف يمكننا أن نقتحم القرن الحادي والعشرين بفلسفة ذات نظرة ترجع للقرن الثامن عشر ومواضيع في العقيدة تتخذ من مفردات لم تختلف في كل اقسام الجامعة، وفقه يركز على مذهب واحد بلا مقارنة بين فقه الاديان الى غيرها من العلوم التي وبصراحة تنمية القرن الحادي والعشرون انها اصبحت من قصص الاساطير وأسطورة التفرد في كل الاقسام العلمية، ونسق لاقسام قد يبدو تطورياً ولكنه صمم لعالم لم يعد موجوداً إلا في كراسات التراث العربي والاسلامي(٣٧).

تلك هي الأسباب لتخلف بنياننا وأنساقنا العقلية، ولعجزنا عن مواجهة التحديات التي تقابلنا منذ عقدين من الزمن والتي تزداد خطورة شيئاً فشيئاً.

نحن اليوم بحاجة ماسة إلى تغيير جذري لكل البنى والأنساق والمقررات، تغيير ليس لمحتوى قيمنا ومفاهيمنا وإنما التغيير الذي يتلاءم وينسجم مع حجم ونوع التحديات، وقد يكون التغير ذاته هو الثبات على المبادئ والقيم والأخلاق العربية وترسيخها في نفوسنا، وان استلهامنا لأخلاقنا بشكل صحيح يعد تغيير جوهرياً في المواقف، وثباتنا على قيمنا والدفاع عنها يمثل قمة التغير بعد أن فسّخنا ودمرنا هذه القيم الأصلية والأخلاق الخالدة. إذن نحن أمام مشاكل قيم ثقافية أكثر ما هي مشاكل تنمية مستدامة، فكيف يمكننا الوصول لتنمية دائمة دون إجماع حول الحد الأدنى من المعايير والقواعد؟

فلعلها إحدى الأزمات الكبرى للعلم والثقافة: أزمة مقاصد، أزمة قيم، أزمة معايير، أزمة قوانين، إنها أزمة لا العلم.

الإشكالية الجديدة المطروحة في وجه الاستراتيجية المستقبلية لتطوير مقررات القسم، هي النظر في كيفية استعمال معارفنا المكتسبة لتأهيل الطالب لمحاربة الفقر، والبؤس، والظلم الاجتماعي، والتهميش، وكراهية الكرامة والحقوق الإنسانية، والاستعمال المفرط للطبيعة ومواردها المحدودة، فضلا عن الواجب الرئيسي لقسم الاديان الا وهو الدعوة الى الله تعالى.

فضلا عن ذلك الامر انه حدث نوع من التخبط والتحير فيما يخص الاعتماد على النتاج الفكري الاسلامي او النتاج الفكري الحديث لذا كان هناك ثلاثة اتجاهات فكرية في هذا الإطار؛

الأول يتمثل في موقف التلفيقيين العرب من مشكلة (الأصالة والمعاصرة) حيث وقفوا موقفاً وسطاً بين الاتجاه الفلسفي الذي رفض الأخذ بمنجزات الحضارة التقنية الغربية بدعوى الاستقلال والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية. أما الاتجاه الثاني يتمثل بالاتجاه التقدمي أو العلماني الداعي إلى الأخذ بكل المنجزات العلمية الغربية، بحجة إن دخول الحياة المعاصرة والمشاركة في العصر لا تكون إلا من باب العلم والتقانة الغربيين. وكان الاتجاه الثالث المترتب على هذين الاتجاهين" المتطرفين" هو موقف هؤلاء التلفيقيين الذين حاولوا الجمع بين الاتجاهين السابقين على أساس إنه من الممكن الحفاظ على هويتنا واستقلالنا الحضاري والفكري، وفي الوقت ذاته الأخذ بكل منتجات العلم والتقانة المعاصرين.

المطلب الثالث: المقترحات والبرامج العملية لتعزيز مرتكزات الوسطية في قسم مقارنة الأديان.

لا يمكن لنا اذا اردنا السير بإستراتيجية مستقبلية لتطوير مناهج قسم مقارنة الأديان ان نستقدم خبراء عرب او أجانب ليسهموا في تطوير القسم، ففي ما يتعلق باستقدام الخبراء والشركات لتقديم الاستشارات والقيام ببعض المشروعات لصالح المؤسسات العربية، حكومية كانت أم تابعة للقطاع الخاص، أدى ذلك إلى هدر الكثير من الأموال العربية التي كانت من الممكن استثمارها بطريقة أفضل، لان المنطقة العربية تمثل أهم سوق أجنبية للمكاتب الاستشارية إذ تشمل (٣٥%) من صادرات الخدمات الاستشارية في مجال الإنشاءات، كما تحتل المنطقة العربية مرتبة متقدمة بالنسبة إلى الخدمات الاستشارية[٣٨].

وفي هذا الصدد أجدني مدفوعاً إلى القول بأن هدر الأموال العربية في جلب هذه الاستشارات لا سيما إذا ما وضعنا في الاعتبار إن هذه الاستشارات لا تؤدي غالباً المطلوب منها تماماً.

إن الأجدر بنا، في هذا المجال، إن نخصص الجزء الأكبر من الأموال التي تنفق على هذه الاستشارات للإنفاق على المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمي العربية لتتمكن من تطوير ذاتها وتحديث قدراتها لخدمة الاقتصاد العربي، الأمر الذي سيؤدي شيئاً فشيئاً إلى تقليص الاعتماد على الشركات والمستشارين الأجانب في كل المجالات، ثم إلى التخلي عنها نهائياً.

وبهذا الصدد فان هناك متطلبات رئيسة للخروج من مأزق التردي العلمي والتطرف الفكري في جامعاتنا هي[٣٩]:

١. تحقيق الاستقلالية الكاملة للجامعات العربية ومنحها الحرية الأكاديمية وشخصيتها المتميزة وقرارها الإداري والعلمي فيما يتعلق بتطوير المناهج والابتعاد عن الرتابة الفكرية او تسلط المؤسسات السياسية على المناهج التعليمية ولا سيما التوجهات المذهبية.
٢. التأكيد على نوعية التعليم من حيث المستوى العلمي للطالب وقدرته على التفاعل الخلاق مع المعرفة، ونقله نقلة نوعية من أجواء الصف الرتيب والتعليم التلقيني، ونظام التقييم العقابي إلى أجواء علمية منفتحة تتيح له الإسهام الفاعل في تحريك عملية التعليم.
٣. ربط الجامعة بالمجتمع، وإتاحة السبيل امام الجامعة لكي تنهض بدورها في مجال تحريك آليات المجتمع الجامدة في الثقافة والإلهام والثراء المعرفي وبناء القدرة الذاتية المجتمعية في النهوض الحضاري.
٤. تحلل جامعاتنا من تبعيتها العلمية والوظيفية للجامعات الأجنبية، فالجامعات العربية تمثل اليوم امتدادا للتقاليد الجامعية الأوروبية والأمريكية، وهي بذلك منقطعة الصلة بالتقاليد العربية والإسلامية، وما لذلك من آثار مدمرة للحضارة العربية والإسلامية وأصالتها[٤٠]،هذا لا يعني الابتعاد عن محاولة اللحوق والتقدم بالتصنيف العالمي للجامعات بل من حيث نمطية التدريس لان لكل مجتمع مداخل ولكل انسان مداخل لمكامن نفسه.
٥. التخلص تماما من ظاهرة التسييس للمؤسسات التربوية والتعليمية، إذ تعد هذه الظاهرة من أكثر عوامل تعويق التربية العربية المعاصرة، وهذا التسيس هو ظاهرة ماضوية من خلال تحكم الماضي بالحاضر، وبالتالي اغتيلت النفوس والعقول وما يتبعها من أفكار واتجاهات تعيق الفكر التربوي للتربويين أنفسهم[٤١].

وعليه يمكن صياغة استراتيجية مستقبلية لتطوير مناهج القسم عن طريق برامج عملية وكالتالي:

١. يتعلق بمسألة البعثات الخارجية، إذ إنه على الرغم من أهميتها في الوقت الحالي، خصوصاً إن معظم الدول العربية لا تزال تعاني النقص الشديد في الخبرات العلمية القادرة على العطاء العلمي والثقافي، فمن ناحية التحضير لوجهة البعثة لا يزال هناك عدم توازن، فعندما ترسل البعثات الى العالم العربي كمصر او لبنان فهذا لا يغذي ما هو المطلوب ولا سيما لتدريسي قسم مقارنة الاديان بل وجب ارسال هذه البعثات الى بلدان الديانات الشرقية اي الى بلدان حضارات تحتك مع الحضارة العربية والإسلامية ضمن الاقليم كالشرق الاوسط والشرق

الادنى (اليابان الصين الهند) اي الى بلدان معتنقي الديانات القائمة حاليا لاحتكاك الاستاذ مع تلك الاقوام مما يعود بالفائدة على طلبة القسم وقيمة للجامعة.

٢. الايفاد بحسب جدول زمني لتدريسي مقارنة الاديان الى البلدان التي يقع فيها الديانات التي تدرس في القسم على ان تكون مدة الايفاد ستة اشهر يتعلم فيها الاستاذ لغة تلك الديانة وثقافتها كالديانة الهندوسية والجينية والزرادشتية (الهند، الصين، ايران) بعد ذلك يكون لدى القسم أساتذة ذوي اختصاصات فعلية وبلغات متنوعة مطلعين على ثقافات متغايرة وبالتالي تكون الدراسة وإيصال المادة المقررة بصورة اكثر فعالية واشد تاثيرا، فضلا عن القيمة العلمية التي سوف تحضى بها الجامعة لتمتع عديد من منتسبيها بلغات متعددة واطلاعهم على ثقافات متغايرة.

٣. تفعيل دور البعثات الدعوية الى مختلف البلدان والاهتمام بتمويلها وتوفير تسهيلات رحلاتها كافة وهو غاية انشاء الجامعة العراقية(الاسلامية سابقا) باقسامها كافة على ما هو المتعارف عليه من نشاتها، ولا سيما الى القارة الافريقية والبلدان ذات الاصل اسلامي ثم تحولت الى النصرانية كبلاد الاندلس واستراليا.

٤. إن الحقيقة الواضحة للعيان في نظرة الاتجاهات الثلاثة الانفة الذكر والتي نظرت الى موضوع الاخذ من التراث الغربي من عدمه، إن هذا الصراع بين تلك الاتجاهات الثلاثة في الفكر العربي المعاصر وما نجم عنه من سيادة للاتجاه الثالث، وهو الاتجاه التو فيقي- التلفيقي نتيجة الترويج له بحجة إنه الاتجاه الوسط، والإسلام دين الوسط، وإنه الحل الضروري لمواجهة التقدم الغربي بالأخذ عنه من دون أن نفقد ذاتنا وأصالتنا، الحقيقة إن هذا التوجه خلق اضطراباً قويا في العقلية العربية، فبدلاً من إن نحل المشكلة ونتقدم عن طريق تجاوز الصراع بين الانغلاق بقصد الحفاظ على الهوية وبين التغريب والاستلاب والتبعية المطلقة، اذ تعمقت المشكلة أكثر وأكثر، إن ما حدث هو إن العرب أقتصر دورهم ليدخلوا عصر العلم على استيرادهما من دون أن يحرصوا على المشاركة في أنتاجهما. ومن ثم فقد أدت هذه (التكنولوجيا المتطورة) التي استجلبت من الغرب إلى مزيد من الاضطراب في الذهنية العربية العامة، وخصوصاً في أوساط الفئات الوسطى. أما هذا الاضطراب فقد تجلى بنشوء نمط جديد من الشخصية الإنسانية تتحدد ملامحه الأساسية في أنه هجين، و(

الهجانة) هنا تقوم على غياب وحدة الشخصية المعنية، أي على العجز عن امتلاك تلك المعارف والافكار بعمق وعن وضعها في سياق اجتماعي وسيكولوجي متماسك"[٤٢]،إن الشخصية العربية المعاصرة التي تعاني من الاضطراب تفسخت ما بين الانبهار باقتناء هذه الأدوات والافكار المتطورة، والنظريات التعليمية واعتبارها الحل الانجع دائما على الدوام، وبين عدم قدرتها على امتلاكها واستخدامها الاستخدام الأمثل الذي يعني معرفة مكامنها وكيفية التعامل معها باقتدار.

٥. الضخ المعرفي لتعليم اللغة الانكليزية بوصفها اللغة العالمية الاولى والتي عن طريقها يتحقق التواصل المعرفي والعلمي لكافة الشعوب والديانات الحية، لذا وجب على الكليات الاسلامية وأقسامها ولا سيما قسم الأديان زيادة وتحشيد الجهود لتعليم هذه اللغة المهمة والتي هي مفتاح التواصل مع العالم الغربي، وبها ايصال للفكر الإسلامي المعتدل والمنهج الوسطي الحقيقي للاسلام، وذلك بزيادة عدد ساعات المقرر، فضلا عن إضفاء الأهمية الواسعة لتدريس هذه المادة واستقدام مدرسين لهم خبرة في تعليم النطق بها والتحدث وعدم الاكتفاء بتعليم القواعد العامة لها.

إذا ما تركنا التنظير الفكري وانتقلنا إلى استكشاف واقع العلم والتقانة في الجامعة الاسلامية بصورة عامة وعملية فتح الأقسام المتسارع خاصة، نقّيم الوضع الراهن والاستراتيجية التي اتبعت حينها من خلال اللجنة التي شكلها المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لوضع إستراتيجية لتطوير العلوم في الوطن العربي، ولخصت هذه اللجنة الواقع العلمي العربي بالآتي، إن البلدان العربية لم تضع منذ البدء سياسات علمية وتربوية واضحة وشاملة، وإن الموارد التي تخصصها هذه البلدان لأنشطة العلوم لا تزال محدودة نسبياً من حيث الكم(مستوى الإنفاق) ومن حيث النوع (مستوى التأهيل والتنظيم للكادر التدريسي والاداريين)، وإن أنشطة العلم العربية نشأت وتوسعت تحت ضغط الطلب الاجتماعي او السياسي (كان يكون وزير التعليم من جهة فمن خلاله تستطيع الجهة المؤيدة له ان تفتح الكليات والاقسام وبتركه منصب الوزارة فلا تحصل على أي من هذا)والمحاكاة السطحية لأنشطة العلم في البلدان المتقدمة،(قسم مقارنة الاديان) ولكنها لم تتطور مع تطورات هذه الأخيرة، الأمر الذي يفقد هذه الاقسام والكليات المحدثة عناصر أساسية ضرورية لتقدمها، وإن البيئة المحيطة، الاقتصادية منها والاجتماعية، (سياسيا وقوميا ومذهبيا)، ما زالت منخفضة المستوى علمياً وتقانيا واقتصاديا وبالتالي فهي غير قادرة على التفاعل الشديد مع العلوم

والتقانة، كما إن ارتباط أنشطة العلم والتقانة العربية بالحاجات الاقتصادية الفعلية ولاسيما بالاعتماد على الذات ضعيف وما يزال[٤٣].

على أية حال، فإن إدراكنا الأسباب الحقيقية للتخلف العلمي، وإدراكنا مدى ما نعيشه من تناقضات تتراوح بين الإحساس بالاغتراب أمام المنتوج العلمي الحديث، والشعور بالإحباط إزاء إمكانية امتلاكه، يعني إننا نعيش المشكلات الأساسية التي يلزم علينا مواجهتها، إن مواجهة هذه المشكلات لن تكون إلا بالإصرار على امتلاك وتوفير كل الشروط الموضوعية اللازمة لهذه المواجهة، سواء كانت فكرية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية في الوقت نفسه.

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى لإتمام هذا البحث يود الباحث ان يذكر ان هذه الدراسة لا تعني وتقصد محاولة إحباط الدوائر والمؤسسات التعليمية، وان هذه الإستراتيجية والرؤية المستقبلية او الأحلام الوردية كما يحلو للبعض ان يسميها، هي في الحقيقة مقترحات يعتقد الباحث انها الحق الذي يمكن ان تسير عليه المؤسسة التعليمية وعليه ليس ببدع أن يكون ما يراه في هذا الشأن راجحاً في كفة البيان، فليس الحق بمحتكر، ولا شرب الصواب بمحتضر، والحكم في الترجيح راجعاً لمحك النظر.

وبناء على ما ذكر في البحث توصل الباحث الى بعض الاستنتاجات، وهي:

١. أن من أسباب الإرهاب المرتبطة بالتربية نقص التربية الدينية في المناهج التعليمية في معظم البلاد الإسلامية، على اعتبار أن ما يدرس للطلبة لا يؤهلهم لأن يكونوا ذوي ثقافة مناسبة من الناحية الدينية
٢. ان انحراف التعليم وانصرافه عن تعليم القدر الضروري من العلوم الشرعية يؤدي إلى حرمان الشباب من تعلم أمور دينهم، وابتعادهم عن التربية الدينية، وهذا من شأنه أن يقودهم إلى أن يكونوا صيدا سهلًا أمام المغريات الدنيوية، التي تفتح الباب على مصراعيه للانحراف، خصوصا في ظل الغزو الثقافي وبروز تيارات العولمة الثقافية.
٣. لا تعدوا أسباب وتحديات العملية التربوية ونقاط الضعف في التعليم الجامعي والمناهج التربوية وابتعادها عن الوسطية وجنوحها بالتطرف الا نواة تدفع القائمين على وضع المناهج التعليمية على وضع اسس تحاكي الواقع الاجتماعي للمجتمعات وتراع الاثنيات والاقليات.

٤. يمكن تحفيز القائمين على وضع المناهج ان يستلهموا الرؤى والافكار من التجارب المعاصرة لبعض البلدان (ماليزيا، اندنوسيا) ويمكن ان يكونا رائدًا وسببا للحوق بالتصنيف العالمي للجامعات العالمية اذا ما وضعت استراتيجية واقعية وسار جميع العاملين بروح وجسد واحد لتطبيقها.

٥. المعالجات المقترحة هو رؤية اعتمدت على معالجات توسل بها العالم للنهوض بمستوى التعليم في تلك البلدان.

التوصيات

وقد خرج الباحث ببعض التوصيات اهمها:

١. العمل على انشاء مركز بحثي مركزي يهتم بمتابعة مناهج الجامعات او الكليات الاسلامية والحوزات العلمية الدينية، وهذا المركز خاضع للجنة استشارية مشهودٌ لها بالتقوى والصلاح ومعرفة مجريات الامة الاسلامية وما هي متطلبات المرحلة الحاضرة والمستقبلية.

٢. تحقيق الاستقلالية الكاملة للجامعات الاسلامية ومنحها الحرية الأكاديمية وشخصيتها المتميزة وقرارها الإداري والعلمي فيما يتعلق بتطوير المناهج والابتعاد عن الرتابة الفكرية او تسلط المؤسسات السياسية على المناهج التعليمية ولا سيما التوجهات المذهبية.

٣. التأكيد على نوعية التعليم من حيث المستوى العلمي للطالب وقدرته على التفاعل الخلاق مع المعرفة، ونقله نقلة نوعية من أجواء الصف الرتيب والتعليم التلقيني، ونظام التقييم العقابي إلى أجواء علمية منفتحة تتيح له الإسهام الفاعل في تحريك عملية التعليم.

٤. ربط الجامعة بالمجتمع، وإتاحة السبيل امام الجامعة لكي تنهض بدورها في مجال تحريك آليات المجتمع الجامدة في الثقافة والإلهام والثراء المعرفي وبناء القدرة الذاتية المجتمعية في النهوض الحضاري والحوار واحترام الاخر.

٥. التخلص تماما من ظاهرة التسييس للمؤسسات التربوية والتعليمية، إذ تعد هذه الظاهرة من أكثر عوامل تعويق التربية العربية المعاصرة، وهذا التسيس هو ظاهرة ماضوية من خلال تحكم الماضي بالحاضر، وبالتالي اغتيلت النفوس والعقول وما يتبعها من أفكار واتجاهات تعيق الفكر التربوي للتربويين أنفسهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هوامش البحث

* باحث اكاديمي، وتدريسي في كلية العلوم الاسلامية، الجامعة العراقية/ E-mail:dr.raadhameed@yahoo.com

(١) ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية القاهرة، عالم الكتب،٢٠٠٠ ص ص٧٠.

(٢) الإستراتيجية: كلمة ذات اصل يوناني Strategies وتعني فن قيادة القوات وتخطيط وادارة العمليات لتحقيق اهداف السياسة العامة. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة: هيثم الايوبي،، بيروت، ١٩٨٧، دار الطليعة، ص٣٩٩.

(٣) ينظر: محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات، ط٢، عمان دار وائل للنشر،١٩٩٩م، ص ٢٧.

(٤) ينظر: عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العملي واستخدام مصادر المعلومات، ط١، عمان، دار البازوري العلمية،١٩٩٩، مص٤٢.

(٥) ينظر: وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ١٩٩٣، ص ٢٧٥.

(٦) الوسطية كمفهوم اسلامي هو منهج اسلامي جاء نتيجة تعاليم القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، وليس هو منهج يتخذ الوسط في المختلفات أي لم يكن مكيف تبعا لتلك المختلفات ولهذا قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: من الآية١٤٣]، فبه يقاس اعتدال تلك الامم من عدمه وتطرفها في الافكار، ومدى قربها من واقع المبادئ الانسانية كحقوق الانسان واحترام الاخر التي يتمتع بها منهج الاسلام الحق.

(٧) عبد الرزاق الطائي: التربية الإسلامية وعلاقتها بتربية الشباب ورعايته في الألفية الثالثة، مجلة الرياضة. المعاصرة، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٢، ص: ٢١٦.

(٨)عبد الله بوبطانة: الجامعات وتحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية، عالم الفكر، العدد ٢ –سبتمبر ١٩٨٨، ص: ٩٤.

[٩] فاروق النبهان :أهمية الربط بين المناهج الثقافية والتنمية الاجتماعية في المؤسسات الجامعية، مقال منشور بمجلة. القرويين، العدد٨: ١٩٩٤، ص ١١.

[١٠] محمد جميل بن علي خياط: الجامعات الإسلامية، دراسة مسحية تحليلية تقييمية، رابطة الجامعات الإسلامية، ص:٧٥.

[١١] أبو طالب محمد سعيد ود.رشراش أنيس عبد الخالق: علم التربية التطبيقي، المناهج وتكنولوجيا تدريسها وتقويمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، دون تاريخ. ص: ٢٣.

[١٢] خالد بن صالح بن ناهض الظاهري :دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض/ السعودية، طبعة ٢٠٠٢، ص :٦٠

[١٣] يقصد بالغزو الفكري: «إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة وأساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية وعزائمها ومقوماتها، وانتهاب كل ما تملك»، على أن المستهدف هنا هو بالدرجة الأولى العقول والأفهام، وذلك بتصفيتها لتكون تابعة للغازي د.توفيق يوسف الواعي: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، طبعة دار .الوفاء، المنصورة /القاهرة، ١٤٠٨ هـ، ص: ٦٨٠.

[١٤] عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي :دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، ضمن أشغال مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، .٢٠٠٩، المحور الرابع، القسم الثاني، ص :٣٨٩

[١٥] لعل مما ينتقد على نظامنا التعليمي بشكل عام هو ذلك الانفصام الواقع بين الصنفين من العلوم، العلوم الإسلامية من جهة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتطبيقية من جهة أخرى، ولعل هذا الفصل بين المعارف إلى دينية ودنيوية قد عزل العلوم الدينية عن ركب الحياة ومشاكلها وتطورها، مما زهد الناس فيها، ودعاهم إلى هجرها، كما عزل العلوم الدنيوية عن الحكمة، وجعلها تدور في الأطر المادية للأشياء فقط، مما أدى إلى رفض المتدينين لها.

[١٦] محمد المهدي، المناهج التعليمية ومنظومة القيم، بحث القي ضمن اعمال مؤتمر(دور الجامعات في تعزيز الوسطية لدى الشباب العربي)، ص ٢٣.

(١٧) عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، ضمن أشغال مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص:٣٩٣.

(١٨) د.محمد سعيد ود .رشراش :المرجع السابق، ص: ١٥.

(١٩) حلمي أحمد الوكيل ود .محمد أمين المفتي: أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دون بيان الدار الطابعة أو الناشرة، ١٩٨٧ص: ٨ وما بعدها .

(٢٠) محمد جميل بن علي خياط :الجامعات الإسلامية، دراسة مسحية تحليلية تقييمية، رابطة الجامعات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٩٩٤، ص :١٠٨.

(٢١) يقصد بطرق التدريس: مجموع الخطوات والقواعد والإجراءات التي يقوم بها المدرس بقصد تنظيم عمله لبلوغ هدف تعليمي تربوي د. أبو طالب محمد سعيد ود.رشراش أنيس عبد الخالق: المرجع السابق، ص:٩٦، أو هي الإجراءات التي يتبعها الأستاذ لمساعدة طلبته على تحقيق الأهداف د.عباس محجوب: طرائق تدريس العلوم الإسلامية، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٦، ص: ٨، وفي تعريف آخر هي: «أساليب نقل المعرفة والخبرة ومضامين المنهاج إلى المتعلمين باستخدام نظريات التعلم ومبادئها وغير ذلك من مكتشفات سيكولوجية وتقنيات ذات علاقة بطبيعة المعرفة ونظامها ومنهجيتها وطرق اكتسابها أو تعلمها بطرق مختلفة، مثل التلقين أو الاكتشاف أو المناقشة والاستقراء وتمثيل الأدوار ونماذج التعلم الجماعي، وحل المشكلات والتعلم الذاتي وغير ذلك من أساليب في إطار التعلم الذاتي أو الجماعي»، د.يزيد عيسى السورطي: السلطوية في التربية العربية، كتاب عالم المعرفة، العدد ٣٦٢، أبريل ٢٠٠٩، ص:١٥ نقلا عن محمد الخوالدة ومحمد أبو صالح، تطوير مناهج التعليم الجامعي في الوطن العربي، ١١، السنة الرابعة، ١٩٩٦.

(٢٢) وليم الخازن : طرائق التدريس: محاسن ومساوئ، مقالة منشورة في مجلة أوراق جامعية، العدد ١٠ – السنة الرابعة، ١٩٩٦، لبنان، ص:٢٧٩.

(٢٣) يزيد عيسى السورطي: السلطوية في التربية العربية، كتاب عالم المعرفة، العدد ٣٦٢، أبريل. ٢٠٠٩ ص ١٧ .

(٢٤) محمد المهدي، المناهج التعليمية ومنظومة القيم، مصدر سابق، ص ٣٣.

[٢٥] إبراهيم عبد الستار الهيتي: الحوار، الذات والآخر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة ١، العدد ٩٩، السنة ٢٠٠٤، ص :٤٠.

[٢٦] محمد المهدي، المناهج التعليمية ومنظومة القيم، مصدر سابق ص٢٥.

[٢٧] محمد مصطفى الزحيلي: مساهمة الجامعات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية اليوم، مقالة منشورة بمجلة. القرويين، العدد،٨، ١٩٩٤، ص: ١٤٩.

[٢٨] آل عمران، آية١٥٩.

[٢٩] ينظر: ضياف زين الدين ود .شوية بوجمعة: التجديد في مجال تقويم الأداء الجامعي، إربد/ الأردن، ص: ١١٦.

[٣٠] أمينة أحمد حسن: رسالة المعلم في الإسلام في ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث، ضمن أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة، الذي نظمه المعهد العالي للفكر الإسلامي ١٩٩٠، ط١، ١٩٩٤، بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية الإسلامية ص: ٥٠.

[٣١] وليم الخازن: طرائق التدريس: محاسن ومساوئ، مقالة منشورة في مجلة أوراق جامعية، العدد ١٠ – السنة الرابعة، ١٩٩٦، لبنان، ص: ٢٧٩.

[٣٢] يزيد السورطي: المرجع السابق، ص: ٦٦.

[٣٣] محمد المهدي، المناهج التعليمية ومنظومة القيم، مصدر سابق ص٣٤.

[٣٤] يمكن القول بأن الشراكة هي: «مشروع يتقاسمه شخصان أو جماعتان أو مؤسستان أو عدة مؤسسات تظهر على شكل تبادل خبرات وتجارب ومعلومات أو موارد مادية أو بشرية، تهدف خدمة وتحقيق مشاريع تربوية»، د. أحمد أوزي: الشراكة التربوية: قاطرة التنمية والتطوير البيداغوجي، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، منشورات مجلة علوم التربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، العدد الأول، ص:١٩.

[٣٥] ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي(٤٥٠هـ)، أدب الدنيا والدين، تحقيق: مصطفى السقا، (ط٣، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، بلا ت)، ص٤٩.

[٣٦] ينظر: كمال حامد مغيث ندوة (التعليم وتحديات الهوية الوطنية) التي انعقدت في القاهرة للفترة ٨–٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٧، المستقبل العربي، العدد١٩٨٧،٢١٨، ص١٦٦.

(٣٧) ينظر: المهدي المنجرة، الالتحام بين العلم والثقافة مفتاح القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣٦،حزيران١٩٩٠، ص١٨.

(٣٨) ينظر: لجنة إستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، التقرير العام والإستراتيجيات الفرعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص١٢٩-١٣٠.

(٣٩) ينظر: علي فخرو، متطلبات تطوير التعليم العالي، المستقبل العربي/العدد ٢٣٧، تشرين الثاني /نوفمبر١٩٩٨، ص٨١.

(٤٠) ينظر: محمد السيد سليم، الجامعات العربية وظاهرة التبعية العلمية، المستقبل العربي، العدد ٤٠، حزيران/ يونيو ١٩٨٢، ص٩٣-٩٤.

(٤١) ينظر: محمد جواد رضا، الإصلاح التربوي العربي خارطة طريق، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط / فبراير،٢٠٠٦، ص٢٨-٢٩.

(٤٢) ينظر: طيب تيرني، في السجال الفكري الراهن، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٨٩، ص٩٠.

(٤٣) ينظر: لجنة إستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، مصدر سابق، س١٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم عبد الستار الهيتي: الحوار، الذات والآخر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة ١، العدد ٩٩، السنة ٢٠٠٤.

٢. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي٤٥٠هـ، أدب الدنيا والدين، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان، بلا ت.

٣. أبو طالب محمد سعيد ود.رشراش أنيس عبد الخالق :علم التربية التطبيقي، المناهج وتكنولوجيا تدريسها وتقويمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، دون تاريخ.

٤. أحمد أوزي: الشراكة التربوية: قاطرة التنمية والتطوير البيداغوجي، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، منشورات مجلة علوم التربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، العدد الأول.

٥. أمينة أحمد حسن: رسالة المعلم في الإسلام في ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث، ضمن أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية

والفلسفة الحديثة، الذي نظمه المعهد العالي للفكر الإسلامي ١٩٩٠، ط١، ١٩٩٤، بالتعاون مع الجمعية العربية للتربية الإسلامية.

٦. توفيق يوسف الواعي: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، طبعة دار، الوفاء، المنصورة، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.

٧. حلمي أحمد الوكيل ود.محمد أمين المفتي: أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دون بيان الدار الطابعة أو الناشرة،١٩٨٧.

٨. خالد بن صالح بن ناهض الظاهري: دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض– السعودية، طبعة ٢٠٠٢.

٩. ضياف زين الدين ود.شوية بوجمعة: التجديد في مجال تقويم الأداء الجامعي، إربد /الأردن.

١٠. طيب تيرني، في السجال الفكري الراهن، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٨٩.

١١. عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العملي واستخدام مصادر المعلومات، ط١، عمان، دار البازوري العلمية،١٩٩٩م.

١٢. عباس محجوب: طرائق تدريس العلوم الإسلامية، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ .

١٣. عبد الحفيظ بن عبد الله المالكي: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، ضمن أشغال مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٩، المحور الرابع، القسم الثاني.

١٤. عبد الرزاق الطائي: التربية الإسلامية وعلاقتها بتربية الشباب ورعايته في الألفية الثالثة، مجلة الرياضة. المعاصرة، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٢.

١٥. عبد الله بوبطانة: الجامعات وتحديات المستقبل مع التركيز على المنطقة العربية، عالم الفكر، العدد ٢ – سبتمبر،١٩٨٨.

١٦. علي فخرو، متطلبات تطوير التعليم العالي، المستقبل العربي/ العدد ٢٣٧، تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٩٨.

١٧. فاروق النبهان، أهمية الربط بين المناهج الثقافية والتنمية الاجتماعية في المؤسسات الجامعية، مقال منشور بمجلة. القرويين، العدد١٩٩٤:٨.

١٨. كمال حامد مغيث ندوة (التعليم وتحديات الهوية الوطنية) التي انعقدت في القاهرة للفترة ٨– ٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٧، المستقبل العربي.

١٩. لجنة إستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، التقرير العام والإستراتيجيات الفرعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩.
٢٠. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة: هيثم الايوبي، بيروت، ١٩٨٧، دار الطليعة.
٢١. محمد الخوالدة ومحمد أبو صالح، تطوير مناهج التعليم الجامعي في الوطن العربي، ١١، السنة الرابعة، ١٩٩٦.
٢٢. محمد السيد سليم، الجامعات العربية وظاهرة التبعية العلمية، المستقبل العربي، العدد ٤٠، حزيران/ يونيو، ١٩٨٢.
٢٣. محمد المهدي، المناهج التعليمية ومنظومة القيم، بحث القي ضمن اعمال مؤتمر دور الجامعات في تعزيز الوسطية لدى الشباب العربي.
٢٤. محمد جميل بن علي خياط: الجامعات الإسلامية، دراسة مسحية تحليلية تقييمية، رابطة الجامعات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٩٩٤.
٢٥. محمد جواد رضا، الإصلاح التربوي العربي خارطة طريق، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط/ فبراير،٢٠٠٦.
٢٦. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية القاهرة، عالم الكتب،٢٠٠٠.
٢٧. محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط٢،عمان دار وائل للنشر،١٩٩٩م
٢٨. محمد مصطفى الزحيلي: مساهمة الجامعات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية اليوم، مقالة منشورة بمجلة. القرويين، العدد٨، ١٩٩٤.
٢٩. المهدي المنجرة، الالتحام بين العلم والثقافة مفتاح القرن الحادي والعشرين، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣٦، حزيران١٩٩٠.
٣٠. وجيه محجوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٣.
٣١. وليم الخازن: طرائق التدريس: محاسن ومساوئ، مقالة منشورة في مجلة أوراق جامعية، العدد١٠.
٣٢. يزيد عيسى السورطي: السلطوية في التربية العربية، كتاب عالم المعرفة، العدد ٣٦٢، أبريل،٢٠٠٩.